الذوات مستحقة للصفات المناسبة لها في جميع ما يستحقه قالوا فاذا ورد
القران وصحيح السنة في حقه بوصف تلقي في التسمية بالقبول ووجب
اثباته له على ما يستحقه ولا يعدل به عن حقيقة الوصف اذ ذاته تعالى
بما وصف به نفسه قابلة للصفات اللائقة بها قالوا فنصف الله
تعالى بما وصف به نفسه ولا نزيد عليه فان ظاهر الامر في صفاته
سبحانه ان تكون ملحقة بذاته فاذا امتنعت ذاته المقدسة
من تحصيل معنى يشهد الشاهد به معنى يؤدي الى كيفية فكذلك
القول فيما اضافه الى نفسه من صفات لهذا الكلام ايمة الحنابلة
ولا خصوصية لهم في ذلك بل هذا مذهب جميع السلف والمحققين
من الخلف **قال الحافظ السيوطي** في كتابه الاتقان
من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد
نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك
ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم لما خلقت بيدي والسموات
مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث
على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها
مع تنزيهنا له عن حقيقتها **قال** وذهب طائفة من اهل السنة
الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف قال وكان
امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي
نرتضيه رايا وندين الله تعالى به عقدا اتباع سلف الامة فانهم
درجوا على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام
وكانوا لا يالون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس

ما يحتاجون

ما يحتاجون اليه منها فلو كان تاويل هذه الظواهر سايغا لاوشك ان يكون
اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصرهم وعصر
التابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو الوجه المتبع فحق على ذي
الدين ان يعتقد تنزيه الباري عن صفات المحدثين ولا يخوض في تاويل
المشكلات ونفوض معناها الى الرب **وقال** الامام ابن الصلاح
وعلى هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ايمة الفقهاء
وقاداتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من
اصحابنا يصدف عنها وياباها انتهى **قلت** وهذا القول هو
الحق واسلم الطرق فانك تجد كل فريق من المتاولين يخطئ الاخر ويرد كلامه
ويقيم البرهان على صحة قوله ويعتقد انه هو المصيب وان غيره هو
المخطئ ومن طالع كلام طوايف المتكلمين والمتصوفين علم ذلك علم التحقيق
مفرد الناس شتى واراء مفترقة ۞ كل يرى الحق فيما قال واعتقدا ۞
قال اصحابنا اسلم الطرق التسليم فما سلم دين من يسلم لله ولرسوله
ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ومن اراد علم ما يمتنع علمه ولم يقنع
بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة والايمان
والتعمق في الفكر ذريعة الخذلان وسلم الحرمان والاسراف في الجدال
يوجب عداوة الرجال اذا علمت هذا فهذا اوان الشروع في المراد
بعون الله تعالى **واعلم** ايدني الله واياك بروح منه ان من
المتشابه صفات الله تعالى فانه يتعذر الوقوف على تحقيق معانيها
والاحاطة بها علما بتحقيق الروح والعقل القائمين بالانسان واهل الاسلام
قد اتفقوا على اثبات ما اثبته الله لنفسه من اوصافه التي نطق بها القران

Copyright © King Saud University